

المحاضرة الأولى أي المرحلة الأولى للبحث السوسولوجي:

سؤال الإنطلاقة

أهداف المحاضرة :

- تعريف سؤال الإنطلاقة والإطلاع على معايير المنهجية.
- فهم دور سؤال الإنطلاقة كطريقة لإنتاج موضوع بحث متميز.
- إبراز أهمية سؤال الإنطلاقة كمرحلة أولى في مسار البحث السوسولوجي.

1 تعريفه :

هو سؤال البداية والانطلاقة ويسمى كذلك بالسؤال الأولى, هذا السؤال منشأه من ملاحظات الباحث اليومية واهتماماته الفكرية حول الظاهرة التي يريد دراستها، يتساءل عن مواطن الخلل في وظائف المجتمع، يتساءل عن ما هو خفي من وراء حدوث الظواهر أي أسبابها الخفية التي يجهلها المجتمع وحتى الباحثين السابقين ، ولا بأس إذا طرح الباحث أسئلة أخرى بعد ذلك, لكن الأهم هو طرح السؤال الأول أي الانطلاقة.

يرى علماء الاجتماع أن سؤال الانطلاقة هو طريقة أثبتت فعاليتها لدى الكثير من الباحثين السوسولوجيين، في محتوى هذا السؤال يحاول الباحث أن يعبر قدر الإمكان عن ماذا يريد أن يدرسه؟ و من أجل ذلك ينصح علماء الاجتماع بضرورة توفر المعايير الآتية حتى يكون سؤال الإنطلاقة سؤالاً جيداً، يحقق الغرض المطلوب :

2 المعايير الواجب توفرها في سؤال الإنطلاقة:

*معيار الوضوح : بمعنى أن تكون صياغة السؤال واضحة, ودقيقة,

وموجزة .

***معيار القابلية للتنفيذ :** أن يكون واقعي وليس خيالي ويمكن دراسته في واقع المجتمع.

***معيار التلاؤم :** بمعنى ملائم للموضوع أو الظاهرة ، التي نحاول دراستها يحاول الكشف عن شيء ما، **استنطاق موضوع ما**، وليس سؤال وصفي أو حكم قيمي أو أخلاقي.

مثال:

عندما نريد دراسة ظاهرة "تأثير وباء كورونا على الحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات" كيف نحاول دراسة هذه الظاهرة بواسطة سؤال إنطلاقة مناسب؟

الإجابة: حسب ملاحظاتي اليومية و قراءاتي حول الظاهرة تبادر إلى ذهني السؤال التالي:

لماذا بعض الناس يلتزمون بإرشادات الوقاية من الوباء والبعض الآخر لا يلتزمون تماما؟

هذا السؤال يتوفر على الشروط والمعايير التي درسناها فوق، فهو من ناحية **معيار الوضوح**، سؤال واضح وليس غامض، محدد ودقيق وليس عام، وسؤال موجز قصير وليس سؤال طويل، ومن ناحية **القابلية للتنفيذ**، فهو سؤال واقعي جدا محط اهتمام كل أفراد المجتمع ومؤسساته، وبالتالي يمكن دراسته في واقع المجتمع ، وهو سؤال من ناحية **معيار الملاءمة** ، ما يزال مطروح على المنظومة الصحية ومؤسسات الوقاية الوبائية وحماية البيئة في الجزائر ، فهو إذن ما يزال يشكل موضوع بحث هام من ناحية تخصصنا علم اجتماع الصحة والوقاية الوبائية، علم اجتماع الثقافة والتربية و علم اجتماع الانحراف والجريمة وغيرها من التخصصات .

- إن محاولة الإجابة عن هذا السؤال توجهنا إلى موضوع معين أو حتى مجموعة مواضيع ، تختار منها الذي يناسب اهدافك و انشغالاتك، وبهذه الطريقة نتجه نحو تحديد موضوع بحث معين أو زاوية بحث جديدة تختلف عن ما جاءت به الأبحاث والدراسات السابقة .

- ومن أمثلة ذلك :

- مظاهر اللامبالاة للتدابير الوقائية ضد الكوفيد في وسط الشباب .
- الآثار الاجتماعية للحجر الصحي على الأسرة الجزائرية .
- مواقف الطلبة الجامعيين من ارتداء القناع الصحي في الوسط الجامعي .
- أشكال تغير العلاقات الاجتماعية بين الجيران في الأحياء السكنية الحضرية الجديدة.

كما تلاحظون هذه الأمثلة من المواضيع، هي نتيجة تفكيرنا وانشغالنا بسؤال الإنطلاقة الذي طرحناه من قبل ومحاولة الإجابة عنه ، نتج عن ذلك هذه الأفكار على شكل مواضيع قابلة للبحث السوسولوجي، وهذا هو المطلوب بالضبط من الطالب في هذه المرحلة الأولى.

3 قاعدة منهجية للحفظ :

- سؤال الانطلاقة هو مهارة ذهنية وفكرية هو ذكاء سوسولوجي، يوجهنا ويرشدنا إلى بناء وتكوين وإنتاج موضوع بحث، ينبغي على الطالب أن يتدرب عليه باستمرار.